

معاني الأذكار - حصن المسلم (5) السبيل في الخلاص من الشيطان

| الشيخ الدكتور خالد بن عثمان السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله - 00:00:00

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد فان ذكر الله تبارك وتعالى يفرق عن العبد تلك الجموع - 00:00:17

من جند ابليس وحزبه واتباعه واوليائه فهم يجتمعون على حربته ويؤلب هؤلاء الجنود على عباد الله تبارك وتعالى فهو يرسل سرية بعد سرية تغزوهم تشككهم توسوس لهم تزين لهم المنكر - 00:00:38

تلقني في قلوبهم الخواطر السيئة واذا كان العبد في حال اكمل واتم بعلاقته مع ربه تبارك وتعالى فان ابليس يشد كيده وهذه الجنود يتتابع تواردها على العبد فتلقني في قلبه ما تلقيه - 00:01:09

لان هؤلاء قد عجزوا عن ايقاعه في الكفر كما سبق عجزوا عن ايقاعه في البدع والضلالات والاهواء ومن ثم عجزوا ايضا او قد يعجزون عن اغرائه بالصغائر او الاصرار على الصغائر - 00:01:40

فيجدون ويجتهدون في اليقظة بتشويش فكره وبعث القلق في نفسه ويجتهدون مناما بالرؤى السيئة التي تزججه فهذا كما يقول الحافظ ابن القيم كلما كان العبد اقوى طلبا لله تعالى وامثل تعلقا به وارادة له كانت السرية اكثر - 00:02:05

واكثف ولهذا بعض الناس يسأل يقول انه كان في حال من البعد من الله تبارك وتعالى وعن طاعته فلم يكن يرد عليه ما يرد بعد هدايته وتوبته والسبب ان هؤلاء الشياطين كانوا يتلاعبون به - 00:02:38

وهو لا يشعر فكان ينغمس بالوحل ولا يحس فلما عجزوا عنه صاروا يقلقونه بمثل هذه الامور فلا سبيل الى تفريق هذه الجموع البائسة من هؤلاء الشياطين الا بذكر الله تبارك - 00:02:58

وتعالى فهذه الشياطين كما يقول الحافظ ابن القيم قد احتوشت العبد واجتمعت عليه وتظافرت على الكيد له فهم اعداؤه فما ظنك برجل قد احتوشه اعداؤه الحانقون عليه الذين يطلبون له - 00:03:24

الردى والمكروه بكل طريق مستطاع يحاولون ان يوصلوا اليه الضر والاذى الا يمكن ان يفرقهم الا بهذا الذكر وهو الذي يفرق جمعهم ويشد شملهم وينجو العبد باذن الله عز وجل - 00:03:47

من هذا الكيد والمكر تأملوا في هذه النصوص الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث انس رضي الله عنه من قال يعني اذا خرج من بيته بسم الله - 00:04:08

توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفيت وهديت ووقيت لاحظ كفي فحذف المتعلق هنا ووقي وحذف المتعلق وهدي حذف فيه المتعلق فيعم جميع ما يدخل تحت الوقاية والكفاية - 00:04:25

والهداية يكون قد وقي من كل المكاره من كل الشرور شياطين الانس وشياطين الجن وقي مما يخاف ويحاذر وكفي من كل شر وضر وهكذا هدي الى كل خير ومعروف وفضيلة - 00:04:56

هدي في لسانه وهدي بجنانة بقلبه فهو صاحب لسان مسدد وصاحب قلب قد هداه الله تبارك وتعالى فصار من الراشدين لاحظ قال

وتنحى عنه الشيطان تنحى عنه الشيطان فيقول للشيطان اخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي - [00:05:18](#)

قد يشاهد الانسان في طريقه بعض ما يغريه بالمنكر فاذا كان بهذه المثابة فلا سبيل لا سبيل للمنكر على مثل هذا. كذلك لنصرف عنه
السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين المخلصين في القراءتين - [00:05:50](#)

المتواترة يخلصه الله عز وجل من ذلك كله. وفي الحديث الاخر المشهور من قال في يوم مئة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير - [00:06:12](#)

ذكر ما له ثم قال وكانت له حرزا من الشيطان حتى يمسي كان الانسان في حرز من الشيطان فانه يسلم من هذه الشرور والافات التي
يعاني منها اكثر الخلق اول ذلك الغم - [00:06:30](#)

واخره الوقوع بانواع الشرور من الكفر فما دونه هذا الانسان الذي تكون له حرزا من الشيطان اذا كان يعقل المعنى ويتفهم كيف يمكن
ان يستجيب لدواعيه فيفتح هذه الشبكة على امور لا ترضي الله تبارك وتعالى - [00:06:49](#)

كيف يقع منه ما يكون من اغراء الشيطان انما النجوى من الشيطان. يعني من تسويله وتزيينه واغرائه ليحزن الذين امنوا فهو يغري
هذا ليناجي هذا فيحزن الثالث لاحظ هذا الانسان - [00:07:13](#)

الذي ربما يتعرض لفتن في الشبهات او الشهوات هو في حرز وما اكثر الشبهات اليوم وما اكثر الشهوات ومن الذي يسلم فما احوجنا
في مثل هذه الاوقات الى مثل هذا؟ كثير من الناس يسأل يقول ما الخلاص - [00:07:33](#)

ما السلامة من هذه الشبهات التي في كل مكان تأتيك عالرسائل الجوال وتأتيك في الواتس اب وتأتيك في في مواقع الانترنت وفي
منتديات وغير ذلك. فتعلق بالقلب فلا تكاد تخرج - [00:07:52](#)

وقل مثل ذلك بهذه الشهوات التي هي اليوم اقرب للواحد منا من اليد للفم. قريبة جدا سهلة التناول والنفوس قد ركب فيها هذه
الدواعي زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين - [00:08:07](#)

القناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيول المسومة والانعام والحرث انما يغريه الشيطان باخذ مال لا يحل او انتهاك عرض او غير
ذلك وهنا ايضا انظر اذا كان هذا الذكر في المسجد ما الذي يحصل - [00:08:26](#)

يقول ابو خالد المصري رحمه الله من دخل في الاسلام دخل في حصن ومن دخل في المسجد فقد دخل في حصنين هذه بيوت الله
احب البقاع الى الله لكن التي يغرز الشيطان فيها رايتها اين - [00:08:47](#)

الاسواق المساجد على الضد من هذا دخل في حصنين ومن جلس في حلقة يذكر الله عز وجل فيها فقد دخل في ثلاثة حصون وهذا
هو السبب ايها الاحبة حينما يقال حلقة يذكر الله فيها يدخل فيها كما قال شيخ الاسلام مجالس الذكر البحت - [00:09:03](#)

يدخل فيها مجالس قراءة القرآن يدخل فيها مجالس الفقه يدخل فيها مجالس الحديث يدخل فيها مجالس التفسير كل هذا من حلق
الذكر ومن مجالس الذكر وهذا هو السر الذي يبين عنه كثيرون حينما يقولون حينما نحضر هذه المجالس قد لا يكون فيها ضعف -
[00:09:28](#)

مجلس علم بحت يحضرون درسا في الفقه او في الحديث او في التفسير مثلا او في العقيدة يقولون نجد ان دواعي المنكر والشر
تضعف بعضهم يقول كنا قد تخلصنا من كثير من المنكرات - [00:09:50](#)

التي كنا نتعاطاها ونفعلها فقط بسبب الحضور وان لم يكن الدرس يتناول ذلك مباشرة فلما حصل الانقطاع يقولون عدنا الى ما كنا
عليه وسمعت من من يعانون من السحر وهذه الامور وما شابهها - [00:10:09](#)

يقول لا اكاد ادخل المسجد الا بمكابدة بمجاهدة حتى للصلاة مدافعة عند باب المسجد يقول فاذا دخلت المسجد وحضرت مجلس
العلم يقول الاستمرار على هذا يضعف اثر هذا البلاء جدا واعان على مقاومته ومدافعته - [00:10:30](#)

فاجد من القوة والثبات والصبر ما يكاد يتلاشى معه اثر هذا الاعتلال واذا انقطع رجوع وبدأ هؤلاء الشياطين يتلاعبون به تلاعب
الصبيان بالكرة يذهب الى هذا وذاك وهذا يقول له كذا وهذا يقول له كذا واثم يلقي له - [00:10:55](#)

او لغيره رؤيا هذا الشيطان ثم بعد ذلك يأخذه ما قرب وما بعد حتى يتحير لا يدري ما به الو مسحور او فيه عين او فيه مس وكل

يقول له غير ما يقول الآخر - [00:11:17](#)

فهذا حينما ينفرد به هؤلاء الشياطين ويتسلطون عليه الحديث الذي اخرجهم الامام البخاري حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه لما ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة على تمر الصدقة او على الطعام - [00:11:34](#)

الحديث كلنا نعرفه فلما قبض على ذلك الرجل الذي كان يأتي ليلا ويحثو ففي كل مرة يعتذر اليه بحاجته وعياله وفاقته فيطلقه في الاولى والثانية ويتعهد انه لا يعود في الثالثة - [00:11:53](#)

قال لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فماذا قال قال اعلمك كلمات ينفعك الله بهن اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي. من اولها الى اخرها فانه لا يزال عليك من الله حافظ - [00:12:12](#)

لاحظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا قال صدقك وهو كذوب هذا الشيطان له ملابسات يتلاعب بالعبد يبيت على خيشومه قد يبول في اذنه اذا نام عن - [00:12:30](#)

الصلاة له ملابسات اخرى غيبية لا ندركها النبي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا استيقظنا من النوم الا نغمس يدنا في الاناء حتى نغسلها ثلاثا. قد يكون هذا لملابسة خفية مع الشيطان - [00:12:49](#)

هذا الاحتلام الذي يقع للعبد انما يقع بتلاعب الشيطان به وعبثه به الرؤى التي يراها الرؤى السيئة الرؤى المزعجة هي من الشيطان قد ينام العبد وليس به علة ويقوم وهو في غاية - [00:13:07](#)

الضيق والاعتلال والكدر يصح متغيرا ليس به بأس منين جاء هذا الشيطان فالانسان حينما ينام يتعطل من الذكر فاذا كان في هذا الحصن وفي هذا الحرز وعليه حافظ من الله - [00:13:26](#)

هنا الشيطان لا يأتيه فيكون في حراسة هذي امور في غاية الاهمية لكن اذا كان ينام وهو غافل عن هذا كله فالشيطان قد يجد مدخلا يتسلل منه فيصل الى العبد - [00:13:47](#)

فيؤذيه جاء من حديث جابر رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وانتبهوا لهذا الحديث وما تضمنه اذا اوى الانسان الى فراشه ابتدره ملك وشيطان فيقول الملك - [00:14:02](#)

اختم بخير يعني اختم نهارك ويقظتك بخير ويقول الشيطان اختم بشر فاذا ذكر الله تعالى حتى يغلبه يعني النوم طرد الملك الشيطان وبات يكلؤه الملك فاذا استيقظ ابتدره ملك وشيطان. فيقول الملك افتح بخير. ويقول الشيطان افتح بشر - [00:14:22](#)
فان قال الحمد لله الذي احيا نفسي بعد موتها ولم يميتها في منامها الحمد لله الذي يمسه التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى الحمد لله الذي يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده الحمد لله الذي يمسك السماء ان تقع - [00:14:49](#)

على الارض الا باذنه. طرد الملك الشيطان وظل يكلؤه. هذا الحديث صححه ابن حبان والحاكم والمنذري وحسنه الحافظ ابن حجر وفي رواية في اخره فان وقع من سريره فمات دخل الجنة. وفي لفظ كان شهيدا - [00:15:09](#)

فهنا يكلؤه في حال النوم والحديث الاول يدل على هذا ولا مطعنة في ثبوته يبيت وعليه من الله حافظ وفي حديث ابن عباس في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اما لو ان احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فيولد - [00:15:27](#)

بينهما ولد لا يضره الشيطان ابدا اذا هذا كله يكون العبد في حرز في حفظ من هذا العدو الذي يتربص به يأتي من كل ناحية من امامه ومن الجانب هذا ومن هذا الجانب ومن الخلف ومن - [00:15:52](#)

يرصده يبحث عن غفلة. كم من انسان لم يكن به علة ولم يكن به بأس وفجأة تغير تغيرت ملامحه تغيرت عيناه تغير شعر وجهه وقف وصار بصورة وبهيئة بشعة بل لربما يتغير صوته - [00:16:12](#)

تغير احواله كلها فلم يعد ذلك الانسان الذي تعرفه في لحظة من اي شيء الله تبارك وتعالى بين حال المرابي في الآخرة الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس - [00:16:34](#)

فهذا المصروع هذا الصرع تارة يكون بسبب اورام في الدماغ او ابخرة تصعد اليه. يعني له سبب طبي مدرك وتارة يكون بسبب الشيطان يتخبطه نص القرآن يتخبطه الشيطان من المس. يسقط يتلبط - [00:16:53](#)

ما السبيل الى الخلاص منه في كل الايات التي يذكر فيها نزغ الشيطان يعقب كما قال الحافظ ابن كثير فاستعذ بالله الاستعاذة وفي شياطين الانس ادفع بالتي هي احسن فكما قال الحافظ بن كثير رحمه الله - [00:17:14](#)

الانس اصله الطيب الكريم تنفع معه المصانعة والدفع بالتي هي احسن اما شيطان الجن فانه لا سبيل الى مصانعته والاحسان معه فلا يدفع الا بالاستعاذة ولهذا امرنا اذا اردنا ان نقرأ القرآن - [00:17:37](#)

فاستعذ بالله لماذا نستعيز بالله نحن نتطهر قبل القراءة استحبابا ونستعيز ليجتمع لنا الطهارتان طهارة التي امرنا بها بالماء او ما يقوم مقامه والطهارة الاخرى التي هي التخلص من خواطر الشيطان ووساوسه - [00:18:01](#)

و ما يلقيه ويمليه فهو يشوش فكر هذا القارئ يشوي ويلبس على المصلي كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم يذكره كذا اذكر كذا اذكر كذا يلبس عليه طهارته يتصرف معه بتصرفات يوهمه انه قد انتقض - [00:18:26](#)

وضوءه وتجد الكثيرين يعانون من هذا كيف نكون في حرز قد يقول بعض الناس انا اقول الاذكار احافظ على الاذكار نقول نعم قد تحافظ على الاذكار ولكنك لا تعقل من هذه الاذكار اما انه لا يعرف المعنى - [00:18:48](#)

او انه لا يتعقله يعني يقوله وقلبه شارد فيضعف الاثر يضعف الاثر واذا اتينا الى الشرح شرح الاذكار سيتبين ان هذه الاذكار تحمل معاني عميقة ذات جذور اكثرنا لا يقف عندها - [00:19:07](#)

جذور عميقة ذات اثر بليغ لو ان الانسان يستحضر هذه المعاني لتغيرت حياته من اولها الى اخرها فنسأل الله عز وجل ان يعصمنا واياكم من الشيطان وشره وان يلهمنا رشدنا - [00:19:25](#)

اللهم ارحم موتانا واشف مرضانا وعافي مبتلانا واجعل اخرتنا خيرا من دنيانا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:19:40](#)